انتشار الإسلام في بلاد ما وراء النهر
في ضوء المصادر العربية

إعداد
سعاد محمد مصطفى السيد
دكتوراه في التاريخ الإسلامي

مقدمة:

نتج عن الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر تغير ديني وثقافي وانتقال العرب المسلمين في هجرات مكثفة إلى المنطقة واستيطانهم بها مما ساعد على نشر الإسلام لغة وثقافة وبسطت وجودها على اللغتين الفارسية والتركية هناك.

فجاء هذا البحث ليصوغ الاتفاقات والاختلافات بل والانفرادات فيما بين المصادر العربية حول نجاحات المسلمين في انتشار الإسلام ببلاد ما وراء النهر في سرد الأحداث محاولين وضع كتابات المؤرخين العرب تحت مجهر منهج وصفي نقدي يحاول أن يكشف جوانب الاتفاق والاختلاف بين هؤلاء المؤرخين وما ترتب على إسهابهم أو اختصارهم لبعض الحوادث التاريخية.

فكانت البداية منذ دعوة الرسول ﷺ لخاقان الترك للإسلام، وظل انتشاره بطيئًا في تلك البلاد ولاسيما في الفترات الأولى من الفتح الإسلامي في عهد الخليفتين عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٢-٦٤٢م) وعثمان بن عفان (٢٤-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٦م) إلى أنْ تبدلت الأمور إبان العصر الأموي وما كان يوليه الولاة من اهتمام ورعاية ولاسيما فترة القائد قتيبة بن مسلم (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) ثمَّ خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) التي شهدت مرحلة عميقة في تاريخ الترك نظرًا لتفهمه أوضاع تلك البلاد ومن ثمَّ صار الولاة على نفس سياسته.

ووجدت تلك البلاد جانبًا هامًا أيضًا من قبل خلفاء العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٩م) ولاسيما عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٨٠٩-٨٧٦م) وابنه المأمون (١٩٧-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م).

ثمَّ بينت المصادر العربية ظهور الإسلام بين بعض مدن بلاد ما وراء النهر فضلاً عن كاشغر أدنى مدن الصين إلى جانب انتشاره بين بعض القبائل التركية، مثل بغراج والطخطاخ إلاَّ أنَّ المصادر أغفلت هاتين القبيلتين من حيث الأصل والنشأة.

والملاحظ أنَّ المصادر العربية مثل السنن والجغرافيا والرحلات تحدثت بصورة مفصلة عن انتشار الإسلام في بلاد ما وراء النهر، ومنها صحيح مسلم وأيضًا ابن فضلان، والإصطخري، وابن حوقل، وأبي دلف، والإدريسي، وياقوت الحموي، والقزويني، وأبو الفدا.

دور الخلفاء والولاة العرب في نشر الإسلام ببلاد ما وراء النهر:

اهتم الرسول ﷺ منذ السنة السادسة للهجرة بدعوة الملوك في العالم آنذاك للإسلام، ومنهم كسرى فارس وقيصر الروم والمقوقس في مصر ونجاشي الحبشة(١).

وممَّا استرعى الانتباه من خلال المصادر العربية أننا لم نجد أي نص صريح لدعوة الرسول ﷺ إلى خاقان الترك للإسلام؛ ولكن الإشارة الوحيدة عن ذلك جاءت لدى مسلم في صحيحه فقال:

«إنَّ النبي ﷺ كتب إلى كل قوى يدعوهم إلى الله ومن ضمنهم خاقان ملك الترك»(٢).

وقد جاءت رواية مسلم من الأهمية بمكان – رغم أنَّها لم تلق استجابة كما لم تلق الدعوات الأخرى لتمسك كل أمة بدياناتها – إلاَّ أنَّها عرّفت الترك بالإسلام، ونظرًا لتعدد المعتقدات السائدة بين الأوساط التركية؛ كان الإسلام بالنسبة للترك أمرًا سطحيًا؛ لاسيما أنَّ البلاد التركية لم تشهد ما يمكن أنْ نسميه بالدين الرسمي للدولة(٣).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية (تحقيق: وليد بن محمد بن سلامة، وخالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، ط١، القاهرة ٢٠٠١) ج١٢ ص١١٢-١١٣.

(٢) مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي (عني بنشره محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة د.ت) ج١٢ ص١١٢-١١٣.

(٣) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى (تحقيق: د. أحمد السعيد سليمان وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨) ص٤٨.

وأوضحت رواية مسلم إشكالية هامة، ومن ثم يتعين علينا التحري عنها من خلال مصادر الحديث والسنة، وهذا هو دور الباحثين في علم الحديث وأصول الدين للوقوف على نص معلن من النبي الكريم إلى خاقان الترك، الذي يؤكد أن المسلمين عرفوا تلك الأصقاع مبكرًا؛ ولكن لم يلق الإسلام الصدى المقبول.

وبالرغم من أهمية نص مسلم إلاَّ أن أغفلتها الكثير من المصادر العربية(١)

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١-٢ – ابن سعد: الطبقات الكبرى (دار صادر، بيروت د.ت) ج١-٢؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، لبنان ٢٠٠٠م) ج١-١٢/ ابن ماجه: سنن ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت د.ت) ج١-٤؛ الترمذي: الجامع الصحيح وسنن الترمذي (تحقيق: الشيخ إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة د.ت) ج١-٥؛ السجستاني الأزدي: سنن أبي داود (تعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان ١٩٦٤م) ج١-٤؛ النسائي: سنن النسائي (المكتبة العلمية، لبنان د.ت) ج١-٤؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة (تحقيق: أبي علي مسلم الحسيني، مكتبة الإيمان، ط١، المنصورة ١٩٩١م) ج١.

ومن أكثر الأحاديث المأثورة عن الترك، وعن السيباني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: "دعوا الحبشة ما دعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم". (ضعيف)

انظر: السجستاني الأزدي: سُنن أبي داود، ج٤ ص١١٢ – النسائي: سنن النسائي، ج٦ ص٤١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، د.ت) ج٢ ص٢٣؛ السخاوي: المقاصد الحسنة في بيان المشتهرة (تحقيق: عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٩٧٩م) ص١٧؛ ونستك: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (مكتبة بريل، ليدن ١٩٣٦م) ج١ ص٢٧١.

ولقد ورد عن عمار بن ياسر ﷺ قال:

"علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف من بعده رجلاً ضعيفًا فيخلع بعد سنتين، وخروج ثلاثة نفر بالشمال وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارة خروج السفياني". (ضعيف)

=

ولاسيما مصادر رواة الحديث الستة.

ونظرًا لتردي أوضاع بلاد ما وراء النهر قبيل الفتح الإسلامي، فقام الخلفاء والولاة بدورٍ هام في تأكيد السيادة العربية هناك رغم امتناع الأتراك منذ بداية الفتح عن اعتناق الدين الإسلامي لتمسكهم بعقائدهم الغابرة، إلى أنْ جاء التحول الواضح على يد الأمويين في التمكين للتيار الإسلامي أنْ يسري بين الترك.

وبالنسبة لعصر الخلفاء الراشدين (١١-٤١هـ/٦٣٠-٦٦١م) أشار المقدسي[١] وحده إلى بداية الدعوة إلى الإسلام، حيث أمر عثمان بن عفان عامله "عبد الله عامر

=

انظر: المقدسي الشافعي: عقد الدرر في أخبار المنتظر (تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة عالم الفكر، ط١، القاهرة ١٩٧٩م) ص٥٢.

وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

"إنَّ من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا ينعلون نعال الشعر، صغار الأعين، ذلف الأنف، عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة". (ضعيف)

انظر: المقدسي: البدء والتاريخ، (نشره وعلق عليه كليمان هوار، تقديم: د. محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ٢٠١٠م) ج٢ ص١٧٠؛ النسائي: سنن النسائي، ج٦ ص٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص٢٣؛ ابن الساعي: الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير (تعليق: مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٩٣٤) ج٩ ص١٢٧؛ العيني: عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري (دار الطباعة المنيرية، مصر، د.ت) ج١٥ ص٢٠٠؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج٦ ص٢٠٣.

ونرى أن تلك الأحاديث الموضوعة وثقت الصلة بين الترك والدين الإسلامي من خلال أحكامه وقواعده، وبالتالي ارتضوا لأنفسهم ما يلائم طبيعة أفكارهم، ولاسيما أن الترك منذ زمن بعيد يقدسون الدين ويوقرونه.

(١) البدء والتاريخ، ج٥ ص١٩٨.

بن كريز"[(١)] ببناء مسجد جامع في نيسابور وإرساله أثواب خُلع له.

في ضوء المصادر العربية[(٢)] تبين لنا أنَّ البداية الحقيقية لانتشار الإسلام كانت في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي شهد عصره طفرة هائلة في حركة الفتوحات الإسلامية حيث لعب واليه "قتيبة بن مسلم"[(٣)] (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)

(١) عبد الله بن عامر بن كريز: هو بن حبيب بن عبد شمس القرشي، ابن خال عثمان بن عفان، ولاه البصرة بعد أبو موسى الأشعري وكان يبلغ من العمر خمس وعشرون عامًا، وافتتح خراسان وأصبهان وكرمان وقتل كسرى فارس في ولايته ثم عزل عن خراسان وعاد في خلافة معاوية بن أبي سفيان لمدة ثلاث سنوات وتوفيَ عام (٥٩هـ/٦٧٨م).
انظر: الواقدي: فتوح الإسلام، (مطبعة المحروسة، مصر، ١٨٩١) ص١٣٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢) ج٣ ص٩٣١-٩٣٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٣م) ج٢ ص٥١٥-٥١٧؛ الزركلي: الأعلام (دار العلم للملايين، ط٩، بيروت ١٩٩٠م) ج٤ ص٩٤.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، (تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م) ص٢٤٣-٢٤٧؛ اليعقوبي: تاريخه، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م) ج٢ ص٢٣٦-٢٣٧؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، (تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار التراث العربي، الكويت، ١٩٦٠م) ج١ ص٦٠.

(٣) ابن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال أبو حفص الباهلي أمير خراسان، ولي الري زمن الخليفة عبد الملك بن مروان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، وفي أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك توغل في بلاد ما وراء النهر وافتتح بخارى وسمرقند وخوارزم، وغزا أطراف الصين وكان أشهر أهل عصره، وقتل على يد وكيع بن حسان التميمي ومعه أحد عشر من أهله عام (٩٦هـ/٧١٥م).
انظر: الثعالبي: الإعجاز والإيجاز، (تحقيق: د. محمد زينهم، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٦) ص٥٢؛ الثعالبي: أحاسن الكلم، (تحقيق: د. محمد زينهم، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٦) ص٧٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، (تحقيق: د. إحسان =

دورًا قويًا في تأكيد العلاقات العربية التركية ونشر الإسلام هناك ولاسيما في مدينتي "بخارى"(١) و"سمرقند"(١).

=

عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨) ج٤ ص٨٦-٨٧؛ النويري: نهاية الأرب، (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد فوزي العنتيل، ومراجعة: د. محمد طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦) ج٢١ ص٣٤٠-٣٤٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢ ص١١٥٧-١١٥٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب (مكتبة القدسي، مصر ١٣٥٠هـ) ج١ ص١١٢.

(١) **بخارى**: أعظم مدن بلاد ما وراء النهر، وهناك آراء عدة في أصل تسمية المدينة ببخارى، فهي كلمة "ويهارا" Vihara في السنسكريتية أي الصومعة أو دين ثم تحولت في العربية والتركية إلى بخارى، وفي رأي آخر أن بخارى مشتقة من "بخار" أي مجمع العلم، وهذا اللفظ بلغة الأويغوريين والخطا معناه عبدة الأوثان والأصنام، وفي رأي ثالث أن بخارى اسم طوراني أطلق على المدينة القديمة "بمجكث" واشتهرت بالعمارة والبساتين، ولها سبعة أبواب وربض وتزيد رساتيقها عن خمسة عشر، ومسجد جامع على باب قلعتها وست عشرة ألف قرية، وقصبتها تدعى نومجكث، وأهم مدنها بيكند وزندنة وكرمينية والطواويس، وتميزت بالأسواق وصناعة المنسوجات الصوفية والقطنية والبسط والمصليات، وعلاوة على دار ضرب للعملة، وكانت حاضرة السامانيين، وينسب إليها الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وهي الآن جزء من التركسان الغربية في جمهورية أوزبكستان وطاجكيستان.
للوقوف على الوصف الجغرافي انظر: اليعقوبي: البلدان، (دار صادر، بيروت، د.ت) ص٣٩٣؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت د.ت) ص٢٥-٣٩؛ الإصطخري: المسالك والممالك، (تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني ومراجعة محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤) ص١٧١-١٧٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، (دار الكتاب الإسلامي، مصر، ١٩٦٩) ص٣٩٨ وما بعدها؛ ابن الفقيه: البلدان، (تحقيق: يوسف الهادي، ط٢، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م) ص٣٢٥؛ مجهول: حدود العالم، (تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢) ص١٢٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، (مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٩) ص٢٦٦ وما بعدها؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، (ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠١٠) ج١، ص٤٩٣-٤٩٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (دار صادر، بيروت د.ت) ج١، ص٣٥٣-٣٥٥؛ القزويني: آثار البلاد، (دار صادر، بيروت د.ت) ص٥٠٩ وما بعدها؛
=

=

الدمشقي: نخبة الدهر، (بطربورغ ١٨٦٥) ص٢٢٣؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٦) ص٤٥٦-٥٤٧؛ الذهبي: الأمصار ذوات الآثار (تحقيق وتعليق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، بيروت، ١٩٨٥) ص٨٩؛ ابن بطوطة: رحلته، (دار الكتاب اللبناني، د.ت) ص٣٦٦؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، (ترجمة: بشير فرنسيس وآخرون، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤) ص٥٠٤؛ د. عبد الحميد حسين حمودة: أسواق بخارى (مجلة المجمع العلمي المصري، القاهرة، د.ت) ص٧٧ وما بعدها؛ د. طه ندا: بخارى (مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٥) ع١٩، ص٣٧ وما بعدها؛ د. عبد العزيز عوض الله، بخارى تحترق (أبحاث المؤتمر الدولي، جامعة الأزهر، ١٩٩٣) مج٦، ج٣، ص٢١٩ ما بعدها؛ أحمد الشنتناوي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، ج٦، ص٣٤٦ وما بعدها.

(١) **سمرقند:** عرفت بعدة أسماء، هي بالصينية نش، وبالبهلوية سمرقند، وباليونانية مركندة أو مرقندة، وبالفارسية القديمة كنثا وبالصغدية القديمة كنب، ومعناه مدينة مشتقة من كن، وسمركان، وسمران، وثمرقند، وأيضًا شمركند فعربت سمرقند، وهي قصبة إقليم الصغد، وحولها سور وخندق وقلعة وأربعة أبواب أشهرها باب كش والنوبهار وربض واثنا عشر رستاقًا، ستة جنوبي نهر جيحون والستة الأخرى شماله، فضلاً عن المسجد الجامع ودار الإمارة والأسواق والخانات، واشتهرت بالبساتين والأشجار والحرير والكاغد أي الورق والقدور النحاسية، وأهم مدنها كشانية وكرمينية ودبوسية، علاوة على أن بها أفضل رقيق ما وراء النهر، وهي إحدى أهم مدن أوزبكستان حاليًا.

للمزيد عنها انظر: اليعقوبي: البلدان، ص٣٩٣؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٣٠؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٩٥؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٧٧ وما بعدها؛ ابن الفقيه: البلدان، ص٣٢٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤٠٥ وما بعدها؛ مجهول: حدود العالم، ص١٢٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٦٦ وما بعدها؛ البكري: معجم ما استعجم، (تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣) ج٣، ص٧٥٤-٧٥٥؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج٢، ص٤٩٧-٥٠٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦-٢٥٠؛ القزويني: آثار البلاد، ص٥٣٥-٥٣٦؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٢٢، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٥٩؛ ابن بطوطة: رحلته، ص٣٧٧-٣٧٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى، (الهيبة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤) ج٤، ص٤٣٥-٤٣٦؛ آمال حمزة: سمرقند في الشعر الفارسي (رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ١٩٩٠) ص١٨-١٩؛ د. يحيى داود: سمرقند تاريخها وحضارتها =

ولتردده على بخارى أكثر من مرة، ينفرد البلاذري[1] برواية تؤكد تسكينه العرب المسلمين لبلاد ما وراء النهر وفرغانة والشاش، وكان يهدف من وراء ذلك معايشة العرب للأتراك، بقصد تعليمهم قواعد الإسلام ومبادئه وكانت هذه أول محاولة جادة لنشر الإسلام في هذه الأصقاع.

أمَّا بالنسبة لمدينة سمرقند فقد نالت جانبًا كبيرًا في كتابات المصادر العربية، حيث اهتم قتيبة بن مسلم بانتشار الإسلام بها وجمع لها الدعاة وكان من أهمهم

=

(مركز بحوث العالم التركي، القاهرة، ١٩٩٥) ص١٥ وما بعدها؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص١٢٧ وما بعدها.

(١) فتوح البلدان، ص٢٥٧.

وانفرد النرشخي بعدة انفرادات أغفلتها المصادر العربية الأخرى ولاسيما في ظهور حركات المعارضة لانتشار الإسلام في بخارى، حيث أنهم مارسوا عقيدتهم القديمة سواء الزرادشتية أو البوذية في الليل، وأنه وجدت بعض بيوت النار تحت سطح الأرض يدعى (بيت نار مغان) أي بيت نار المجوس لإقامة طقوسهم في الخفاء؛ لذلك رأى قتيبة بن مسلم أن يخصص جزء من منازل البخاريين للمسلمين ويبني المساجد، بل وأعطى درهمين لكل من يؤدي صلاة الجمعة فيهم، بالإضافة إلى أن سمح لهم بقراءة القرآن في الصلاة باللغة الفارسية نظرًا لعدم تعلمهم اللغة العربية بعد.

انظر: تاريخ بخارى، (ترجمه: د. أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله حبش الطرازي، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م) ص٥٢-٧٧-٧٨؛ د. محمد أحمد محمد: بخارى في صدر الإسلام، (دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م) ص٨٨ وما بعدها؛ سامية توفيق: الحياة السياسية في خراسان (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩) ص٥٤ وما بعدها؛ Ishanglu (Ekmeleddin): A short history of Turkish, Islamic States (Ankara, 1993), p.33

ونرجح أن تكون هذه المعايشة تمت مع بعض الذين يشك في إسلامهم نتيجة ارتدادهم عنه، وادعوا الإسلام للوصول إلى مناصب إدارية أو للتخفيف عن أنفسهم من الأعباء المالية خاصة بين الدهاقين، لذلك حاول قتيبة بن مسلم في المرة الرابعة ترسيخ هذا الدين بكافة السبل.

«الضحاك بن مزاحم»[١] صاحب التفسير الذي استعان به عندما أراد مسجد بسمرقند طبقًا لرواية البلاذري[٢].

وما لبث أنْ أمر قتيبة ببناء المساجد فيها، وقامت حلقات الدرس فيه لشرح تعاليم الدين الجديد وتوضيح أحكامه[٣].

وتتَّفق أغلب المصادر العربية[٤] على تخطيط القائد قتيبة حينما أراد إثبات

(١) مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكنيته أبو القاسم، رهط زينب زوج النبي ﷺ وكان يؤدب الأطفال وفي مدرسته ثلاثة آلاف صبي، وعُد من أشرف المعلمين وفقهائهم وأقام بخراسان وتوفيّ في عام (١٠٢هـ/٧٢١م).
انظر: ابن حزم: الفِصَل في الملل (تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، ود. عبد الرحمن عمر، دار الجيل، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م) ج٢ ص٢٣٥؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، (تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت) ص٨٦ هامش٤.

(٢) فتوح البلدان، ص٢٥١.

(٣) د. يحيى داود عباس: سمرقند تاريخها وحضارتها، (مركز بحوث العالم التركي، القاهرة، ١٩٩٥م) ص٢٣ – د. أحمد فؤاد متولي: لمحات من تاريخ تركستان (مجلة الدراسات الشرقية، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨٧م) ص٣٢٣؛
Gibb (H.A.R): The Arab Conquests in Central Asia, (London, 1923), vol. 11; pp. 44ff; Richard (N. Frye): Islamic Iran and Central Asia (London, 1979), p. 211.

(٤) الغساني: العسجد المسبوك (مخطوط بمعهد المخطوطات العربية تاريخ رقم ٢٢٩٨) ج١ ص٩٧؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥١ – الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٨م) ج٨ ص٤٣؛ ابن أعثم الكوفي: الفتوح، (تحقيق: محمد عبد المعيدخان، دار الندوة الجديدة، ط١، بيروت، ١٩٦٩م) ج٧ ص٢٤٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م) ج٤ ص٥٧٣؛ النويري: نهاية الأرب، (تحقيق: علي محمد البجاوي وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م) ج٢١ ص٢٩٨-٢٩٩؛ اليافعي: مرآة الجنان، (تحقيق: =

بطلان عبادة الوثنية وحرقها على الرغم من اعتقاد أهل سمرقند هلاك من يفعل ذلك، فلما رأى السمرقنديون أن المسلمين لم يهلكوا، اعتنق عدد كبير منهم الإسلام.

وتتابعت الجهود الإسلامية لنشر الإسلام على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩هـ) الذي ذكر البلاذري[١] عنه أول من أسقط الجزية عمَّن أسلم بخراسان وابتنى الخانات، ويتَّفق الطبري[٢] وابن الأثير[٣] بأنَّهما أمرا عماله بالدعوة للإسلام.

وبذلك يُعد أهم الخلفاء الذين وجهوا النظر نحو بلاد ما وراء النهر من ناحية نشر الإسلام فيها دون أية اعتبارات أخرى من حيث الفتح أو المكاسب المادية، وهذا ما أكده خليفة بن خياط والبلاذري حين قالا: «ألاَّ تغزوا وتمسَّكوا بما في أيديكم»[٤]. دليل على أنَّه فاتحة عهد تفاهم بين الولاة وأهالي الأمصار المفتوحة.

=

عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٤) ج١ ص٢١١ – ابن كثير: البداية والنهاية، (تحقيق: د. أحمد أبو ملحم ود. علي نجيب عطوي وآخرون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٤م) مج٩ ج٥ ص٩٢؛ ابن خلدون: العبر، (تعليق: الأمير شعيب أرسلان، مطبعة النهضة، ١٩٣٦م) ج٣ ص٧٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١ ص١٠٠.

(١) فتوح البلدان، ص٢٥٤.

وللمزيد، انظر: د. عبد الهادي شعيرة: الممالك الحليفة، (بحث منشور بكلية الآداب، جامعة فاروق الأول، ١٩٤٨) مج٤ ص٧٦؛ د. حسين عبد الله الهنيدي: الدور الإسلامي للأتراك، (دار الوزان للطباعة، ط١، القاهرة، ١٩٩٠) ص٤٩؛

Ishanglu (Ekmeleddin): op. cit., p. 33.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٩٠.

(٣) الكامل، ج٥ ص٥١.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط، (تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧م) ج١ ص٣٢٦؛ فتوح البلدان، ص٢٥٤.

بالإضافة إلى ذلك أمر واليه على خراسان بعدم هدم كنيسة ولا بيعة ولا بيت نار تصالحوا عليه بانفراد رواية الطبري[١].

ولا ريب أنَّ تلك المعاملة أثرت في طبيعة العلاقات بين الترك والمسلمين، فهيأت الجو للدعوة إلى الإسلام وأيضًا إبقاء الأمويين على نفوذ الأمراء المحليين طالما دخلوا في طاعتهم، ودانوا بالولاء لعمالهم ودفعوا الجزية ما ساعد على انتشار الإسلام.

وانتشر الإسلام من ناحية أخرى أيضًا بين الخراسانيين، فقرر الطبري صحة ذلك بقوله: «إنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى صاحب الخراج بأنَّه ليس من ثغور المسلمين ثغر أهم إليَّ ولا أعظم عندي من ثغر خراسان»[٢]. وكانت بلاد ما وراء النهر جزءًا من هذا الإقليم وقتذاك.

فسارع الناس إلى الإسلام طواعية، ونظرًا لازدياد عدد الداخلين في الإسلام أوعز إليه البعض أنَّ الناس تهربوا من دفع الجزية، ونصحوه أنْ يمتحنهم بالختان فكتب إليه واليه على خراسان بذلك وجاء رد عمر بن عبد العزيز معلقًا على ذلك بقوله: «إنَّ الله بعث محمد ﷺ داعيًا ولم يبعثه خاتنًا»[٣]. ويلاحظ أنَّ الخلفاء العرب كانوا صحابة والعمال ملتزمين آنذاك.

واهتم الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) أيضًا بنشر الإسلام بين الأتراك، وينفرد القزويني بذكر مراسلته لملك الترك يدعوه فيها للإسلام،

(١) تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٩٨.
وكان الوالي آنذاك الجراح بن عبد الله الحكمي (٩٩-١٠٢هـ/٧١٧-٧٢٠م).

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٩٨.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٩٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص٥١؛ ابن خلدون: العبر، ج٣ ص٩١.

ولكن لم تلق دعوته استجابة حيث كان رد الملك عليه: «إنَّ هؤلاء ليس فيهم إسكاف ولا خياط فإذا أسلموا والتزموا الشرائط للإسلام فمن أين مأكلهم»[١].

وتمكن "أسد بن عبد الله القسري"[٢] (١٠٧هـ/٧٢٥م) من الاستيلاء على «جبال نمرود»[٣] بعد أنْ طلب ملكها الصلح، ولم نعرف تفاصيل عقد هذا الصلح إلاَّ أنْ تتَّفق المصادر العربية[٤] على اعتناقه للإسلام.

بينما اختلف الذهبي[٥] عنهم إذ أشار إلى هزيمة المسلمين في تلك الجبال وأغفل إذا كان هناك صلح أو أسلم ملكهم في روايته.

ثم تتابعت هذه الجهود خاصة في عهد الوالي "أشرس بن عبد الله السلمي"[٦]

---

(١) آثار البلاد، ص٥١٥؛ د. زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت) ص٣٣؛ سير توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام (ترجمة: حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، القاهرة ١٩٥٧م) ص٢٤٣.

(٢) أسد بن عبد الله بن يزيد، الأمير أبو عبد الله القسري متولي خراسان، وكان مقدامًا روى عن أبيه والحجاج وتوفي في عام (١٢٠هـ/٧٣٧م).
انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣ ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣) جبال في خراسان مما يلي جبال الطالقان غزاها أسد القسري.
انظر: البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٥.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص١٤٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص١٣٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣ ص١١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٥ ج٩ ص٢٥٤.

(٥) تاريخ الإسلام، ج٣ ص١١.

(٦) أشرس بن عبد الله السلمي أمير من الفضلاء، ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك إمارة خراسان في عام (١٠٩هـ/٧٢٧م) فقدمها وسربه الناس، واستمر إلى عام (١١٢هـ/٧٣٠م) ولم نعثر على تاريخ وفاته.
انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص١٥٦؛ الزركلي: الأعلام، ج١ ص٣٣١.

(١٠٩-١١١هـ/٧٢٧-٧٢٩م) وكانوا يسمونه الكامل لفضله وتسامحه تجاه أهالي البلاد المفتوحة، فأرسل إلى أهل سمرقند وما وراء النهر يدعوهم إلى الإسلام حيث أمر بإسقاط الجزية عمَّن دخل فيه، فسارع الناس وبنوا المساجد ونتج عن ذلك دخول الصغديين في الدين أفواجًا، وعندما تضرر عمال الخراج حسب روايات المصادر العربية[١] فلم يتم رفع حديثي العهد بالإسلام إلاَّ بالختان وإقامة الفرائض وحسن إسلامه وقراءة سورة من القرآن.

ويرجع سبب وضع هذه الشروط أنَّ الخراج كان يمثل قوة للمسلمين، ولعل تراجع أشرس بن عبد الله السلمي عن شروط الجزية كان محاولة منه للتقرب أكثر إلى الترك.

وفي اعتقادنا أنَّ استياء مسلمي ما وراء النهر من دفع الجزية لم يكن راجعًا إلى كونها عبئًا ماليًا، ولكن لإحساسهم بالمهانة من دفعها وهم مسلمون بعد أنْ أعلمهم الفقهاء أنَّه لا جزية على مسلم.

شهدت ولاية "نصر بن سيار"[٢] (١٢٠-١٣٢هـ/٧٣٧-٧٤٩م) انتشارًا واسعًا

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص١٥٦-١٥٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص١٤٧؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١ ص٤٠٧-٤٠٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٥ ج٩ ص٢٧١؛ ابن خلدون: العبر،ج٣ ص١٠٤-١٠٥؛ Ihsanglu (Ekmelelddin): op. cit., p. 33.

(٢) ابن رافع بن حري بن ربيعة الكناني، كان شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ ثم ولي إمرة خراسان عام (١٢٠هـ/٧٣٧م) وبعد وفاة أسد بن عبد الله القسري ولاه هشام بن عبد الملك وغزا ما وراء النهر ففتح حصونًا، وغنم الكثير، وأقام بمرو وقويت الدعوة العباسية في أيامه وتوفي بالري عام (١٣١هـ/٧٤٨م).
انظر: الثعالبي: الإعجاز والإيجاز، ص٥٧؛ الثعالبي: أحاسن الكلم، ص٨٦؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب (دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٩٨٣) ص١٨٣-١٨٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٨ ص٣١٤.

للإسلام، فقد وضع حدًا لما عاناه المسلمون من أمور الجزية والخراج، وتتَّفق المصادر العربية[١] على أنَّ الداخلين للإسلام من الترك في عهده بلغ ثمانين ألفًا، ولم تمض جمعة حتى أتاه ثلاثون ألف مسلم كانوا يؤدون الجزية عن أنفسهم.

بل ذهب نصر بن سيار في تسامحه إلى أبعد مدى، فعفا عمَّن ارتد عن الإسلام وأعفاهم من متأخرات الجزية والخراج، فتزايد إقبال الناس على الدخول في الإسلام.

وعلى هذا النحو اتضحت سياسة الأمويين إزاء بلاد ما وراء النهر منذ بداية الفتح ونشر الإسلام بينهم، الذي كان يتوقف على اتحاد القبائل العربية في خراسان تارة ثم تضامنهم مع الفرس والترك تارة أخرى، وفقًا للاستراتيجية التي انتهجها القائد المخضرم قتيبة بن مسلم والجنوح شرقًا للصين، إلى أن تراجع العرب في المنطقة عقب وفاته جراء الصراع بين الأمراء الأتراك الثائرين بينه والولاة الأمويين باستثناء بعض الخلفاء والولاة، وحصرهم نشر الإسلام ببلاد ما وراء النهر فقط.

ثمَّ واصل العباسيون خلال العصر العباسي الأول سياسة الدولة الأموية في دعم الاستقرار السياسي ببلاد ما وراء النهر وتبني حركة نشر الإسلام في الجناح الشرقي من الدولة الإسلامية، وظهر ذلك جليًا في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٨٧٩-٨٧٦م) حينما وجه واليه على خراسان الفضل بن يحيى البرمكي (١٧٧-١٧٩هـ/٧٩٣-٧٩٥م) اهتمامه نحو بلاد ما وراء النهر، حيث أحسن السيرة

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٢٣٠-٢٣١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص٢٣٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١ ص٤٢٧؛ ابن خلدون: العبر، ج٣، ص١١٧؛ د. عبد الهادي شعيرة: الممالك الحليفة، مج٤ ص٧٩؛ د. حسين محمد عبد الله: الدور الإسلامي للأتراك، ص٤٩؛

Ihsanglu (Ekmelelddin): op. cit., p. 34.

فيها وبنى بها العديد من المساجد والرباطات طبقًا لروايات المصادر العربية[١].

وينفرد الطبري[٢] بذكر تمكنه من القضاء على الفتن والاضطرابات في تلك المناطق وتلقي فروض الولاء والطاعة من أمير أشروسنة.

وأضاف العباسيون إلى سياستهم أمرًا آخر كان بالغ الأثر في التقريب بين العرب والترك، وأيضًا انتشار الإسلام، وهو اصطناع الترك في الجيش ووظائف الدولة، حيث تجمع المصادر العربية[٣] لإنشاء الفضل بن يحيى البرمكي فرقة من الأتراك في خراسان بلغت عدتهم نحو خمسمائة ألف مقاتل، بعث منهم إلى بغداد

(١) اليعقوبي: تاريخه، ج١ ص٤٠٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠ ص٦٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤ ص٥٧٢-٥٧٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٥ ج٩ ص١٧٨؛ ابن خلدون: العبر، ج٣ ص٢٥٥.
وينفرد النرشخي بتوضيح اهتمام الفضل بن يحيى، وهو تزويد مسجد بخارى بالقناديل خلال شهر رمضان.
انظر: تاريخ بخارى، ص٧٩؛ د. حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م) ص١٢٧؛ د. السيد عبد العزيز سالم: العصر العباسي الأول، (مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٥م) ص٢١٥؛ د. نجلاء محمد أمين: مأساة البرامكة (مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر ٢٠٠٦م) ع٢٤ ص١٨٤ وما بعدها.

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج١٠ ص٧٠.

(٣) اليعقوبي: تاريخه، ج٢ ص٤٠٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠ ص٦٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤ ص٥٧٢-٥٧٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٥ ج٩ ص١٧٨؛ د. حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية، ص١٢٧؛ د. السيد عبد العزيز سالم: العصر العباسي الأول، ص٢١٥؛ د. عبد الفتاح مقلد: الإسلام والمسلمون، (دار الأمين للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م) ص٦٢؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٣٢٥؛ د. محمد أمان صافي: أفغانستان والأدب العربي (المكتبة السلفية، ط١، القاهرة، ١٩٨٨م) ص٢١٢.

عشرين ألفًا وأطلق عليها اسم الفرقة الكرمينية – نسبة لاسم مدينة بين بخارى وسمرقند – ممَّا أدى لاختلاط الترك والعرب ودخولهم الإسلام، ثمَّ صار المأمون (١٩٧-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) على نفس النهج الذي صار عليه والده.

وينفرد البلاذري[١] بذكر دعوته الأتراك إلى الدخول في الإسلام في كل من إقليمي الصغد وأشروسنة، ولم يذكر تفاصيل تلك الدعوة، وهل لقت الاستجابة المرجوة منها، وفي أي عامٍ على وجه التحديد.

وتكتمت المصادر العربية لأية جهود للطاهريين في بلاد ما وراء النهر وعندما أقرت الخلافة العباسية للسامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م) حق إدارة بلاد ما وراء النهر اهتموا بنشر الإسلام بين الأمة التركية، والدليل على ذلك ما أورده ابن الأثير[٢]، والذهبي[٣]، وابن خلدون[٤]، حين ذكروا حُسن إسلام بغراخان الذي اتصف بالتدين والعدل وحبه للعلم والعلماء وإكرامه لأهل الدين في حوادث عام (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، وبذلك يحسب للسامانيين كسبهم الأتراك لاعتناق الدين الإسلامي وهو العصر الذي تدفقت فيه الدعوة بنجاح إلى بلادهم.

انتشار الإسلام بين مدن وقبائل الأتراك :

أمدَّنا الجغرافيون العرب بمادة معلوماتية عن انتشار الإسلام بين بعض مدن

(١) فتوح البلدان، ص٢٥٦؛ د. عبد الهادي شعيرة: الممالك الحليفة، مج٤ ص٨٠؛ محمد أحمد محمد: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد ما وراء النهر، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م) ص١٨٩؛
Ihsanglu (Ekmeleddin): op. cit., p. 35.

(٢) الكامل، ج٩ ص١٠٠.

(٣) تاريخ الإسلام، ج٨ ص٥١٠.

(٤) العبر، ج٤ ص٤٦٧.

بـلاد مـا وراء النهـر المتمثلـة فـي "ينغـي كنـت"[١] و"فـاراب"[٢] و"بيكنـد"[١] وطـراز[٢]

(١) **ينغي كنت:** عرفت ينغي كنت في كتابات مؤرخي الجغرافيا باسم القرية الحديثة أو الجديدة، وينفرد أبو الفدا بذكرها ينغي كنت.
انظر: الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤١٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق،ج٢، ص٧٠٦.
في حين انفرد أبو الفدا عنهم بذكرها "ينغي كنت"، المصدر السابق، ص٥٥٣.
ويرى بارتولد أن القرية الحديثة تحريف لكلمة "يكثي كنت" التركية ومن "ده نو" الفارسية، وتسمى أطلالها "جانكه نت"، تاريخ الترك، ص٥٩.
بينما عرفها كي لسترنج "ينغكنت" أو "ينكي شهر"، بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٢٩.
واعتبرت أنها دار مملكة الأتراك الغزية، وأهلها مسلمون.
انظر: الإصطخري: المصدر السابق، ص١٨٦؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص٤١٩؛ الإدريسي: المصدر السابق،ج٢، ص٦-٧؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٥٣.

(٢) **فاراب:** من مدن إقليم أسفيجاب ببلاد ما وراء النهر، ولها أسماء هي: تراربند، وتربند، وباراب، وفارات، وأترار أو أطرار، وتطلق على الناحية والمدينة في تخوم بلاد الترك قرب بلاساغون شرقى نهر سيحون، وتحفل بالأسواق والأرباض والمزارع، علاوة على حصن به حوانيت وجامع، وأيضًا مسلحتان للأتراك الخرلخية أو الغزية والأخرى للمسلمين الترك البالغين ألف بيت سكنوا في منطقة المراعي الخصبة بينها وبين كجندة، وعرفت قصبتها بكدر، وأهم مدنها وسيج وأهلها شافعيون، وتميزت فاراب بأنها ملتقى التجار والعلماء، وأهمهم أبو نصر الفارابي، وأيضًا نقطة انطلاق وقاعدة للهجوم على الخطا والصين وتعد ثغرًا للخوارزميين، فضلاً عن كونها ميناء للسفن الكبار العابرة من خوارزم إلى الشاش، وتقع حاليًا جنوب كازاخستان.
للمزيد من التفاصيل انظر: المسعودي: التنبيه والإشراف، (دار صعب، بيروت، ١٩٦٧م) ص١٥٣؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٣١؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤١٨-٤١٩؛ مجهول: حدود العالم، ص١٣٤؛ السمعاني: الأنساب (تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، بيروت، ١٩٨٨) ج٤، ص٣٣١؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، =

=

ج٢، ص٥٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٥؛ القزويني: آثار البلاد، ص٥٤٨؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول (دار المشرق، ط٣، بيروت، ١٩٩٢م) ص١٧٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٦٠؛ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، (تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان ١٩٥٤) ج٣، ص١٠١١؛ ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، (تحقيق: عبد الله بن يحيى السركسي، المجمع الثقافي، الإمارات، ٢٠٠٣) ج١، ص١٤٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٤٤٠؛ الحميري: الروض المعطار، (تحقيق: د.إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥) ص٤٣٣؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٥٩؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٢٨؛ أحمد الشنتناوي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، مج٢، ص٥٥-٥٦؛ أبو طالب الأتباري وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (طهران ١٣٨٢-١٤٢٤هـ ش) مج٥، ص٦١٥-٦١٦؛ د. عبد الحميد حسين حمودة: إقليم أسفيجاب (مجلة المؤرخ العربي، القاهرة، ٢٠٠٦) ع١٤، ص١٨٧.

(١) **بيكند**: بلدة بين بخارى وجيحون، ومثلث الباب الجنوبي الغربي لبلاد ما وراء النهر، ذات عمارات وأسواق ومزارع وسور حصين به نحو ألف رباط، وقهندز ومسجد جامع يعد محرابه من أحسن محاريب بلاد ما وراء النهر، فضلاً عن العلاقات التجارية الواسعة مع الصين، وكانت تسمى شهرستان روبين أي المدينة الصفرية، وأيضًا التجار.

انظر: ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٢٥؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٧٥؛ ابن الفقيه: البلدان، ص٣٢٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤٠٣؛ النرشخي: تاريخ بخارى، ص٣٦-٣٧-٧٤؛ مجهول: حدود العالم، ص١٢٦؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١-٢، ص٤٩٣-٧٠٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٣٣؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٢٣؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٥٤.

(٢) **طراز (Talas – Taraz)**: عرفت بـ"الطران والطراق والطوان"، واتفقت أغلب المصادر على أنها إحدى مدن أسفيجاب الثغرية على الحدود التركية من شط نهر سيحون، في آخر حدود الإسلام في مواجهة الترك الخرلخية، وحواليها حصون منسوبة إليها وخندق بأربعة أبواب وربض، ويقع جامعها وسط السوق، وهي متجر للمسلمين الأتراك واشتهرت بالخيل والبغال التركستانية وبخاصة صناعة الجلود الماعزية، وقيل إن طراز هي مدينة فاراب القديمة،

=

بالإضافة إلى مدينة "كاشغر"[(١)] أدنى مدن الصين، وانتشاره أيضًا بين عدد محدود من القبائل التركية، ومن أهمهم قبيلة بغراج التي اعتنقت المذهب الشيعي.

فتتَّفق المصادر العربية[(٢)] على بمدينة ينغي كنت مسلمون واعتبرت دار

=

مسقط رأس أبي نصر الفارابي، وعرفت بعد الإسلام باسم (أولياأتا) وحاليًا مدينة تجارية مهمة بجمهورية كازاخستان.

للمزيد انظر: الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤١٩؛ النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٢٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٧٤؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٧؛ القزويني: آثار البلاد، ص٥٤٤؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٢١؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٦٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٤٤١؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٥٣٠-٥٣١.

وناقضهم ابن رستة باعتبارها من مدن خراسان وأسماها مدينة التجار. انظر: الأعلاق النفيسة، ص٩٨.

(١) **كاشْغَر**: بالتقاء الساكنين، والشين والعين معجمة، وذكرت قشغر أو كشغر، وعرفت قديمًا بعدة أسماء فقيل أورداكنت – أي مدينة القصور – وبالاساغون، وكاشغر يعني المدينة المزركشة، وهو اسم مشتق من كلمة كاش ويعني القيشاني وهي من بلاد الصين، وعدت آخر حدود الترك لذلك اشتهر ملوكها قديمًا بأنهم من قبائل الخلج أو اليغما التركية، وشغلت كاشغر مركز تجاري هام لاشتغال أهلها بالتجارة والسفر والبضائع، وقيل أنَّهم مسلمين، وتقع الآن في منطقة سنيكيانج ذات الحكم الذاتي من جمهوريات الصين الشعبية.

انظر: مجهول: حدود العالم، ص٩٦؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١ ص٢٠٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص٤٣٠؛ القزويني: آثار البلاد، ص٤٩١؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٧٥؛ د. ماجدة مخلوف: كاشغر المدينة المزركشة (مجلة التجربة الآسيوية، معهد الدراسات الآسيوية، الزقازيق ٢٠٠٧م) ع٢ ص٨٦.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤١٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج٢ ص٤٠٦؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٥٣.

مملكة الأتراك "الغزية"[(١)]، ونحن لا نعلم تاريخ دخولهم إلى الإسلام على وجه الدقة، وهل كانوا على مذهب معين من المذاهب الإسلامية الأربعة أم لا.

ويُذكر أيضًا أنَّ ملك الغز كان يقيم بتلك المدينة في الشتاء، وبالقرب منها كانت تقع قريتا «جند»[(٢)] و«خواره»[(٣)] اللتان يقطنهما مسلمون حيث كان ملك الغز يسيطر عليهما طبقًا لروايات المصادر العربية[(٤)].

وهكذا يتسنى لنا أنَّ الأتراك الغزية اعتنقوا الإسلام بعدما اتخذوا من المسيحية ديانة لهم واستنادًا في ذلك لأسماء أولاد سلجوق مثل إسرائيل (بيغو ارسلان) وموسى وميكائيل هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنَّ اعتنق الغز الإسلام لتطلعهم للتقرب من الخليفة العباسي خليفة المسلمين، في وقت ارتفعت فيه صوت الشيعة في مناطق أخرى حيث انقسم المسلمون إلى معسكرين أحدهما سني بقيادة الخليفة العباسي في بغداد والآخر شيعي بقيادة الخليفة الفاطمي في القاهرة.

وكانت فاراب ملتقى المسلمين الأتراك من أقوام الخرلخية كما يقول ابن

---

(١) للمزيد عن الغز انظر: سعاد محمد مصطفى: دراسة الأتراك في المصادر العربية (رسالة ماجستير كلية البنات – جامعة عين شمس، ٢٠١٠م)، ص٨ وما بعدها.

(٢) **جَنْدُ**: بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، مدينة عظيمة في بلاد تركستان تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قرب نهر سيحون، وأهلها مسلمون على مذهب الإمام أبي حنيفة، وخرج منها بعض النحويين ومن أهمهم يعقوب بن شيرين الجندي.
انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص١٦٨؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٥٣.

(٣) **خواره**: مدينة على شاطئ نهر الشاش.
انظر: مجهول: حدود العالم، ص١٣٨.

(٤) الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤١٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج٢ ص٧٠٦؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص٥٩.

خرداذبة[١] ويضيف الاصطخري[٢] وابن حوقل[٣] الغزية أيضًا، وأنَّ نحو ألف بيت من المسلمين الأتراك سكنوا في منطقة المراعي الخصبة الواقعة بينها وبين الشاس.

وانفرد أبو الفدا[٤] في روايته محددًا أن المذهب الشافعي هو الشائع بين مسلمي فاراب.

وعُدت مدينة بيكند – أهم مدن بخارى – باعتبارها ملتقى الأتراك المسلمين من أجناس الغزية والخرلجية ذوي البأس والقوة، الذين ابتنوا نحو ألف بيت لهم بجانب خركاهات فيما بين مدينتي فاراب وخجندة من المسلمين بانفراد رواية الاصطخري[٥].

ثم كان للتجارة أثرًا محوريًا في انتشار الإسلام في بعض المدن مثل طراز لكونها مركزًا تجاريًا هامًا للمسلمين الأتراك، وتتَّفق أغلب المصادر العربية[٦] على أنَّها أنَّها آخر حدود الإسلام في مواجهة الترك الخرلجية.

وينفرد أبو الفدا[٧] بوجود مسلمين في قرية «شلج»[١] إحدى ثغور الترك

(١) المسالك والممالك، ص٣١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٦.
(٣) صورة الأرض، ص٤١٩.
(٤) تقويم البلدان، ص٥٦٠.
(٥) المسالك والممالك، ص١٨٦.
(٦) الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٨٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٤١٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج٢ ص٧٠٥؛ القزويني: آثار البلاد، ص٥٤٤؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٦٥؛ محمود شيت خطاب: بلاد ما وراء النهر، ص٥٩.
(٧) تقويم البلدان، ص٥٦٦.
وينفرد النرشخي برواية تذكر أن الطرازيين اتخذوا من كنيستهم مسجدًا جامعًا حيث تليت فيه الخطبة باسم أمير المؤمنين المعتضد بالله خلال عام (٢٨٠هـ/٨٩٣م) وأسلم أميرها مع كثير من الدهاقين.

=

بطراز.

وتتَّفق المصادر العربية[٢] على أنَّ بداية انتشار الإسلام في كاشغر يرجع إلى حملة قتيبة بن مسلم، حين انتخب عشرة من العرب، وكان من بينهم «هبيرة بن مشمرج»[٣] وأوفده لملك الصين ليعلمه شرائع الدين الإسلامي، وأكد كلاً من ياقوت الحموي[٤] وأبو الفدا[٥] بأنَّ أهلها من معتنقي الإسلام.

=

انظر: تاريخ بخارى، ص١٢٣؛ Ihsanglu (Ekemeleddin): op. cit., p. 36

(١) **شَلْجُ**: قرية من قرى طراز تشبه بليدة، وهي إحدى ثغور الترك وخرج منها بعض العلماء وأيضًا ملتقى التجار.

انظر: مجهول: حدود العالم، ص١٣٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ ص٣٥٨؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٦٦.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٥٥-٦٥؛ ابن أعثم الكوفي: الفتوح، ج٧ ص٢٥١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٥ ص٥-٨؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢١ ص٣٠١-٣٠٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٩ ج٥ ص١٧٦؛ ابن خلدون: العبر، ج٣ ص٨١؛ فهمي هويدي: الإسلام في الصين (عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ١٩٨١م) ص٤٨ وما بعدها.

(٣) هبيرة بن مشمرج الكلابي، أحد الأشراف الفصحاء، كان مع قتيبة حين فتح الصين وأوفده إلى ملك كاشغر رسولاً، حتى أعجب به صاحب كاشغر وتوفي بفارس ولم نعثر على سنة وفاته.

انظر: الزركلي: الأعلام، ج٨ ص٧٦.

(٤) معجم البلدان، ج٤ ص٤٣٠.

(٥) تقويم البلدان، ص٥٠٥.

وأكدت الوثائق الصينية أيضًا بأن قوافل المسلمين التجارية كانت تصل إلى قبائل القيرغيز Kirgiz وتعني الفرسان، حيث اهتم المسلمون بالطرق المؤدية إلى الصين حتى أعجب بهم الأتراك الذين أطلقوا عليهم اسم (أرتاق) لما وجدوه فيه من أمانة وخلق، فضلاً عما يحملونه من سلع ومنتجات وهو الأمر الذي دفعهم إلى اعتناق الإسلام.

=

وعلى كلٍّ فقدر لكاشغر أن تكون أول حملة إسلامية تتغلغل فعليًا في الصين وتحتك بأهلها، وقبلهم القوات الصينية الرسمية، ومن ثم تحولت إلى مركز علمي وثقافي، فأسست فيها مراكز متنوعة لاستيطان جالية إسلامية كبرى.

أمَّا بالنسبة لانتشار الإسلام بين القبائل التركية نجد قبيلة بغراج من أهم القبائل التي يكتنفها الغموض في أغلب المصادر العربية من حيث الموقع والنشأة، إلاَّ أنَّنا وجدنا إشارة هامة جاءت لدى أبي دلف(١)، ونقل عنه ياقوت الحموي(٢)، والقزويني(٣) تؤكد دخولها الإسلام على مذهب الشيعة الزيدية، وأضافوا أنَّ الحكم في تلك القبيلة كان وراثيًا من نسل «يحيى بن زيد»(٤)، وأنَّ تعصبهم للشيعة بلغ حدًا كبيرًا

=

انظر: بارتولد: تاريخ الترك، ص٣٠ وما بعدها – د. زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص٣٥؛ بدر الدين حي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، (مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة ١٩٥٠) ص١٢٠-١٤٣؛

Ihsanglu (Ekemeleddin): op. cit., p. 37.

(١) الرسالة الأولى، (تحقيق: د. مريزن سعيد مريزن عسيري، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/١٩٩٥) ص٤٣.

(٢) معجم البلدان، ج٣ ص٤٤٢.

(٣) آثار البلاد، ص٥٨٠.

(٤) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين، ثار مع والده زيد على بني أمية، وقتل والده، وكان مقدام ظل يقاتل بني أمية في المشرق، حتى قتل وأرسل رأسه إلى الخليفة الوليد بن يزيد وصلب جسده في الجوزجان، وأحبه الناس حتى أنهم سموا أبناءهم باسمه في السنة التي صلب فيها، ولم نعثر على سنة وفاته.

انظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧ ص٢٢٨-٢٣٠؛ البغدادي: الفرق بين الفرق، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ٢٠٠٥م) ص٣٥-٣٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢ ص٢٧١؛ المقريزي: النزاع والتخاصم (تحقيق: د. حسين مؤنس، دار المعارف، مصر ١٩٨٤م) ص٣١.

لدرجة أنَّهم كانوا يألهون علي بن أبي طالب ولا يولوا عليهم أحدًا إلاَّ من صلب العلويين.

والراجح أنَّ العلويين كانوا يرسلون الدعاة لنشر مذهبهم في أقصى المشرق فوصلوا إلى وسط آسيا ونجحوا في نشر تشيعهم بين الترك، فلاقى الصدى المرجو لدى تلك القبيلة على وجه التحديد.

واتَّفقت قبيلة الطخطاخ مع بغراج في كونها مجهولة الأصل والنشأة، وينفرد أبي دلف[١] بالإشارة الوحيدة إلى دخولها الإسلام، حيث أورد أنها كانت تدين بالتبعية لملك الصين في فترة من تاريخها، وتؤدي الإتاوة له نظرًا لقرب موقعها منه.

ولا ريب أنَّ رواية أبي دلف جاءت من الأهمية بمكان، ولاسيما قوله أنَّ الطخطاخيين منصاعين لملك الصين المعروف باسم «البغبور»[٢] ليؤكد أنَّ هناك علاقات وطيدة بينهما.

ولعلَّ أهم ما طالعتنا به المصادر العربية[٣] هو انتشار الإسلام بين قبائل

(١) الرسالة الأولى، ص٤٠.

(٢) **البغبور**: وقيل فغفور ويلقب بطمغاخ خان وهو اسم ملك الصين الأعظم، ومعناه ابن السماء.
انظر: ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص١٦؛ مجهول: حدود العالم، ص٧٤؛ البيروني: الآثار الباقية، (دار صادر، بيروت، ١٩٢٣م) ص١٠١؛ المروزي: أبواب في الصين والترك، (ترجمة وتعليق بالإنجليزية: مينورسكي، لندن، ١٩٤٢م) ص٣؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤١٧؛ يوسف الشاروني: أخبار الصين والهند (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٩م) ص١٥٦.

(٣) ابن الأثير: الكامل، ج٩ ص٤٨٠؛ ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، (دار صادر، بيروت، د.ت) ص٢٩٢؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦ ص٢٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، =

الغز، رغم عدم ذكرها تاريخ دخولهم فيه ولا المذهب الشائع بينهم على وجه التحديد، لكن ينفرد عنهم الرمزي[١] بالإشارة إلى أنَّهم بلغوا ثلاثين ألف خيمة تركية.

ويختلف بعض المؤرخين العرب[٢] في تحديد نسبهم، فينسبهم ابن خلكان[٣] والنويري[٤] إلى سلجق أو سلجوق واتَّفق معهما أغلب المؤرخين العرب[٥] في الاسم الأخير.

كذلك تضاربت أقوال المؤرخين العرب[٦] في تحديد اسم جد سلجوق – أحد

=

مـج٦ ج١٢ ص٤٦-٤٧؛ ابـن خلـدون: العبـر، ج٤ ص٤٥٣؛ الرمـزي: تلفيـق الأخبـار، (أوربنورغ، ١٩٠٨م) ج١ ص٢٦١.

(١) تلفيق الأخبار، ج١ ص٢٦١.

(٢) ابـن الأثيـر: الكامـل، ج٩ ص٤٨٠؛ النـويري: نهايـة الأرب، ج٢٦ ص٢٦٨؛ أبـو الفـدا: المختصر في أخبار البشر (مكتبة المثنى، القاهرة د.ت) ج٢ ص١٦٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مـج٦ ج١٢ ص٤٦-٤٧؛ ابن خلدون: العبر، ج٤ ص٤٥٣؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك (تحقيق: د. محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة ١٩٥٦م) ج١ ص٣٠.

(٣) وفيات الأعيان، ج٥ ص٧٠.

(٤) نهاية الأرب، ج٢٦ ص٢٦٧.

(٥) ابن الأثير: الكامل، ج٩ ص٤٨٠؛ ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٩٢؛ أبو الفدا: المختصر، ج٢ ص١٦٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مـج٦ ج١٢ ص٤٦؛ ابن خلدون: العبر، ج٤ ص٤٥٣؛ المقريزي: السلوك، ج١ ص٣٠.

(٦) ابـن الأثيـر: الكامـل، ج٩ ص٤٨٠؛ ابـن خلكـان: وفيـات الأعيـان، ج٥ ص٧٠؛ أبـو الفـدا: المختصـر، ج٢ ص١٦٣؛ النـويري: نهايـة الأرب، ج٢٦ ص٢٦٨؛ ابـن كثيـر: البدايـة والنهايـة، مـج٦ ج١٢ ص٤٦؛ ابـن خلـدون: العبـر، ج٤ ص٤٥٣؛ المقريـزي: السـلوك، ج١ ص٣٠.

مشايخ الترك القدماء – فابن الأثير[١] وابن خلدون[٢] ذكرا أنَّه تقاق، أمَّا أغلب المؤرخين العرب[٣] أشاروا إلى يقاق أو دقاق، أمَّا ابن كثير[٤] أورده باسم بغاق.

وينفرد ابن خلكان[٥] وابن كثير[٦] بأنَّ «السلاجقة»[٧] ينتمون في الأصل إلى

(١) الكامل، ج٩ ص٤٨٠.

(٢) العبر، ج٤ ص٤٥٣.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥ ص٧٠؛ أبو الفدا: المختصر، ج٢ ص١٦٣؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦ ص٢٦٨؛ المقريزي: السلوك، ج١ ص٣٠.

(٤) البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٤٦.

(٥) وفيات الأعيان، ج٥ ص٧٠.

(٦) البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٤٦.

(٧) **السلاجقة** طائفة من قبائل الغز التركية التي كانت تعرف باسم "قنيق" وكانت تسكن أقصى سهول التركستان، في الصحراء الواسعة الممتدة من الصين حتى بحر قزوين، حتى كثرت هجراتهم إلى شواطئ نهر جيحون عقب انهيار الدولة السامانية، واتخذوا من بلاد ما وراء النهر موطنًا لهم في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وأن سلجوق بن تقاق وهي كلمة تركية معناها ذي القوس الحديد، وتوفي بجند وعمره مائة وسبعة سنين وترك أشهر أبنائه إسرائيل (أو آرسلان بيغو) وميكائيل وموسى.
انظر: ابن الأثير: الكامل، ج٩ ص٤٨٠ وما بعدها؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥ ص٧٠؛ ابن طبا طبا: الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٩٢-٢٩٣؛ أبو الفدا: المختصر، ج٢ ص١٦٣؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦ ص٢٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٥١؛ ابن خلدون: العبر، ج٣ ص٤٥٣-٤٥٥؛ المقريزي: السلوك، ج١ ص٣٠؛ دونالدولبر: إيران ماضيها وحاضرها (ترجمة د.عبد النعيم حسنين، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٨م) ص٥٩؛ د .عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الجزيرة (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت) ص٦٣ وما بعدها؛ د. عبد النعيم حسنين: إيران والعراق في العصر السلجوقى (دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢م) ص٢٤ وما بعدها؛ د. محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر: السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري (دار عين للدراسات الاجتماعية والإنسانية، =

إلى التركمان وليس الغز، وناقضهما ابن طبا طبا[١] حين عمر الحديث عمم الحديث عن أصلهم بأنَّهم من الخزر، وكذلك تتَّفق المصادر العربية[٢] على أنَّهم سكنوا بنواحي جند بـ«التركستان»[٣]، إلى أنْ استقروا ببلاد ما وراء النهر، وعُرفوا بهذا الاسم، وجاوروا منازل الأتراك المسلمين هناك، ومن ثمَّ حسُن إسلامهم.

ورغم تباين آراء المؤرخين العرب حول تحديد ديانة أتراك المجغرية إلاَّ أنَّ

=

القاهرة ٢٠٠١م) ص١٠ وما بعدها؛ د. عبد الجبار ناجى وآخرون: الدولة العربية الإسلامية (مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ٢٠٠٢م) ص٣٩٤ وما بعدها.

(١) الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٩٢.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج٩ ص٤٨٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥ ص٧٠؛ أبو الفدا: المختصر، ج٢ ص١٦٣؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٦ ص٢٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٥١؛ ابن خلدون: العبر، ج٤ ص٤٥٣-٤٥٥؛ المقريزي: السلوك، ج١ ص٣٠.

(٣) التركستان Turkestan: اسم جامع لجميع بلاد الترك وموطن الأتراك في آسيا الوسطى، وهي كلمة جاءت من طوران أو توران أو تور أو دور التي أخذها الترك من العبرانية وهي بمعنى القانوني أو النظام أو العادة أو الحصن وكانت تطلق عادة على الأمير أو الملك =وهي كلمة مركبة من "ترك" و"ستان" لاحقة في اللغة الفارسية تفيد معنى المكان من ذرية ترك بن يافث بن نوح أي أرض الأتراك، ويتحدث أهلها اللغتين الجغتائية (نسبة للابن الثالث لجنكيزخان) والفارسية، وتنقسم حاليًا إلى قسمين: تركستان الشرقية أو الصينية (Sin-Kiang) وتركستان الغربية أو الروسية.

للمزيد، انظر: النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٩ – ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص٣٧٨؛ القزويني: آثار البلاد، ص٥٦٩؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٥٤٧ وما بعده؛ توفيق وهبى: القصد والاستطرد في أصول معنى بغداد (مجلة المجمع العراقي، مطبعة التفيض، بغداد ١٩٥٠م) ج١ ص٦٣؛ د. طه ندا: التورانيون والإيرانيون (مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ١٩٦٩م) مج٢٣ ص٩٥-٩٦؛ السيد عبد المؤمن: أضواء على تاريخ توران، ص١٨.

الغلبة كانت للإسلام، وهذا ما أكده أبو حامد الغرناطي[١] عندما أشار إلى إيواء ملك المجغرية قوات من المسلمين في جيشه وسماحته لهم في تأدية العبادة.

وفسر أبو دلف[٢] سبب إسلام المجغرية – خاصة وأنَّهم في وسط بلاد الفرنج النصارى – معللاً ذلك من زيارة الوفد الإسلامي من بلاد البلغار إليهم وقووا الصلة بينهم، ومن ثمَّ أرشدوهم لشرائع الدين الإسلامي.

والثابت أن انتشار الإسلام بين المجغرية يرجع إلى البلغار وبالتحديد بلغار الفولجا الذين كانوا أكثر اتصالاً بالمدنية الإسلامية من بلغار الدانوب.

هذا وتجمع أغلب المصادر العربية[٣] على أنَّ البلغار سعوا إلى الإسلام

(١) تحفة الألباب، ص١٤١.

(٢) الرسالة الثانية، ص٤٨.

(٣) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص٤١٤ – ابن فضلان: رسالته، ص٦٧–٦٨؛ مجهول: حدود العالم، ص١٩١؛ أبي دلف: الرسالة الثانية، (منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، سلسلة الجغرافيا الإسلامية، مج١٦٩، فرانكفورت – ألمانيا ١٩٩٤) ص٨١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص٤٨٦ وما بعدها؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٦٣؛ ابن بطوطة: الرحلة، ص٢٢٥ وما بعدها؛ الرمزي: تلفيق الأخبار، ج١ ص٢٦٧.
وأشارت المصادر العربية إلى حاكم البلغار أنَّه ملك الصقالبة الذي ورد بأسماء عديدة منها المش بن يلطوار، وأملس بن شلكي يلطوار، واسم بطلطو، ويرجح أن بلطوار عُرب من اسم فلاديمير بمعنى أمير فولاذ، ويرى البعض أنه يلطمار أو وبال ايدار من ملوك التتار يدعى (إيدار).
انظر: ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص١٤١؛ ابن فضلان: رسالته، ص٦٧–١١٧ هامش ٤؛ المروزي: أبواب في الصين والترك والهند، ص٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص٤٨٦.
وللمزيد عن البلغار، انظر: بارتولد: تاريخ الترك، ص٦٥ وما بعدها؛ د. أبرار كريم الله: من هم التتار، (ترجمة وتحقيق: د. رشيدة رحيم الصبروتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، =

بأنفسهم حينما بعث ملكهم للخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٢١م) ليطلب من يعرفه قواعد الإسلام وشرائعه، وقام ببناء مسجد لتأدية الدعوى من خلاله في مملكته.

وانفرد الرمزي[١] بالإشارة إلى أنَّ عدد مسلمي البلغار وصل إلى ثلاثين ألف خيمة تركية بعد أربعين عامًا من سفارتهم إلى بغداد حتى صار البلغاريين من أقدم وأكثر بلاد أوربا إسلامًا بعد بلاد الأندلس نظرًا لتقدمهم في المعارف.

ويتَّفق أبو حامد الغرناطي[٢] والقزويني[٣] على أنَّ دخول الإسلام إلى البلغار ينسب لرجل صالح يدعى بلار، وعندما دخل البلغار عرض على الملك وزوجته أنَّ يعالجهما من مرضهما بشرط الدخول في الإسلام حتى أسلما ومعهما عامة البلاد، ومن ثم تم تعريب بلار إلى بلغار.

وعلى أية حال اعتبر عام (٤٣٣هـ/١٠٤١م) نقطة تحول في تاريخ البلغار

=

القاهرة، ١٩٩٤م) ص٨-٩؛ د. ليلى عبد الجواد: دور البلغار في مواجهة مسلمة بن عبد الملك (مجلة المؤرخ العربي، القاهرة ١٩٩١م) ص٨٣؛ أحمد محمود حسن: تاريخ بلغار الفولجا (مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا ٢٠٠٠م) ع٢ ص٢٩١؛ طلعت بن صفاء تاج الدين: البلغار أول دولة إسلامية في أوربا (أبحاث ووقائع المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٤م) ص٧١٧-٧٢٢.

Runciman (S): A History of the first Bulgarian empire (London, 1930) pp. 277-281; Lee Wolff (Robert): "The Second Bulgarian empire its origin and history to 1204" Speculum (America, 1949) Vol. 24, p. 167; Istvan (Foder): "Archaeological Traces of the Volga Bulgars in hungary of the Arpad period" Acta orientalia Hungariae (Budapest, 1979(vol. 33, pp. 315-321.

وعلى موقع بشبكة المعلومات الدولية انظر: http://www.asir1.com

(١) تلفيق الأخبار، ج١ ص٢٦١-٢٧٥؛ د. عصام بهي: ابن فضلان، ص١١٦-١١٧.

(٢) تحفة الألباب، ص١٣٠.

(٣) آثار البلاد، ص٦١٢-٦١٣.

نتيجة وصول وفد منهم إلى بغداد لتأدية الحج ويشيرا ابن الجوزي[١] والذهبي[٢] إلى أنَّهم بلغوا خمسين رجلاً، وأدلت أغلب المصادر العربية[٣] على أن البلغار قوم متولدون بين الترك والصقالبة ثم انتشر المذهب الحنفي بينهم.

وأكَّد الجغرافيون العرب[٤] على وجود العديد من المساجد في بلاد البلغار حتى بلغ عدد المسلمين وبمدينة سوار – القريبة منها – عشرة آلاف مسلم.

ونستخلص ممَّا تقدم أنَّ اعتناق أتراك المشرق بآسيا الوسطى للدين الإسلامي ببلاد ما وراء النهر كان أسبق وأسرع من إسلام البلغار، ومردوده لمجاورة المسلمين لقبائل الترك ودور التجارة والدعاة على السواء[٥].

يُعد ظهور القراخانيين في أواخر عهد السامانيين نقلة جذرية في تاريخ الترك حيث أقاموا أول دولة إسلامية تركية في بلاد ما وراء النهر تخضع لسلطانهم، وينفرد

---

(١) المنتظم، ج٨ ص١٠٨.

(٢) تاريخ الإسلام، ج٩ ص٤٩٤.

(٣) ابن فضلان: رسالته، ص٦٨؛ أبي دلف: الرسالة الثانية، ص٧٦؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٨ ص١٠٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩ ص٥٠٢؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٦٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٩ ص٤٩٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٥٣؛ الرمزي: تلفيق الأخبار، ج١ ص٢٦٧.
انظر: مقال بشبكة المعلومات الدولية على:
http://www.alukah.net/articles/1/6913.aspx

(٤) الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٣٢؛ مجهول: حدود العالم، ص١٩٨؛ الحميري: الروض المعطار، ج١ ص١٠١.
انظر: مقال بشبكة المعلومات الدولية على موقع: http://www.imanway1.com

(٥) للمزيد انظر موقع على الإنترنت
http://www.taghrib.org/arabic/nashat/esdarat/kotob/arabic/books/resalatalislam/09/35/3-10.htm

ابن خلدون[١] بالإشارة إلى إسلام ملكهم ساتوق بغراخان عبد الملك المعروف ببقراخان – وتلقبه بلقب عبد الكريم بغراخان – وتأسيسه تلك الدولة باسمه بعد اتخاذه من كاشغر وبلاساغون عاصمة له.

وتتَّفق أغلب المصادر العربية[٢] في تحديد السنة التي أسلم فيها هؤلاء القراخانيون أنَّه عام (٣٤٩هـ/٩٦٠م) حيث بلغ عددهم نحو مائتي ألف خيمة (خركاه).

حتى أصبح الإسلام دينًا رسميًا في تركستان، ولاسيما بعد دخول الخواقين الأتراك فيه لأول مرة من تاريخهم، وغدت كاشغر تُعرف باسم بخارى الصغرى، بالإضافة إلى اتخاذهم اللغة العربية بدلاً من الأويغورية[٣].

---

(١) العبر، ج٢ ص٣٥٤.
للمزيد انظر: مقال على شبكة المعلومات الدولية بعنوان: تركستان الشرقية، المجلة الإسلامية.
http://islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=49005
انظر أيضًا: مقال على شبكة المعلومات الدولية بعنوان: تركستان الشرقية مصطلح تاريخي.
http://www.marefa.org/index.php
www.abdullah-ibrahem.com

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج٦ ص٣٩٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨ ص٥٣٢؛ النويري: نهاية الأرب: ج٢٣ ص١٩٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧ ص٧٦٢؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٢ ص٢٨٠؛ الدياربكري: تاريخ الخميس، (المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٣٨هـ) ج٢ ص٣٥٤ د. حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية، ص١٨١؛ بارتولد: تاريخ الترك، ص٧٢ وما بعدها.

(٣) ويطلق على أول كتابات تركية جدية اسم (كتابات ينسي Yanisey Kitabelri) وقد عثر عليها بكثرة في شمال جبال الألتاي، وهي كتابات حجرية يعود أقدمها إلى القرن الخامس الميلادي، وكتبت بلهجة وأبجدية كوك تورك Gök Türk أو لهجة أتراك الشمال التي كتبت =

واهتمت أغلب المصادر العربية[١] بالحديث عن إسلام هؤلاء القراخانيين خلال عام (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) وإنْ كانت تناقضت حول تقدير عددهم فيشير ابن ظافر الأزدي[٢] أنَّهم ثلاثون ألف خيمة، بينما اتَّفقا ابن الأثير[٣]، وابن كثير[٤] على أنَّهم

=

بها أيضًا نقوش أورخون، واستمرت هذه الأبجدية مستخدمة حتى القرن التاسع الميلادي حين حلت اللهجة الأويغورية Uyrür محل لهجة كوك تورك.

للمزيد من التفاصيل، انظر، د. حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية، ص١٨٢-١٨٣؛ أمل آسين: صفحات من اهتداء تركستان (مجلة صوت تركستان الشرقية، استانبول ١٩٨٤م) مج١ ع١ ص٣٥؛ كليفورد.أ.بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ (ترجمة: حسين علي اللبودي وآخرون، مؤسسة الشراع العربي، ط٢، القاهرة ١٩٩٥م) ص١٥٧-١٦٩؛ د. عبد القادر طاش: تركستان المسلمة (دار الفتح للإعلام العربي، ط١، القاهرة ١٩٩٩م) ص٣٠-٣١؛ عبد الحكيم باقي: دخول الإسلام إلى تركستان (مجلة صوت تركستان الشرقية، مركز الدراسات التركستانية، تركيا ٢٠٠٠م) ص٤٦ – يلماز أوزتونا: المدخل إلى التاريخ التركي (ترجمة أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، ط١، لبنان ٢٠٠٥م) ص١٥٢ وما بعدها؛ د. ماجدة مخلوف: تركستان الشرقية (دار تكلماكان الأيغوري، تركيا ٢٠٠٦م) ص١٠٣ وما بعدها.

انظر: مقال بشبكة المعلومات الدولية على موقع:

http://www.islamweb.net
http://oguz.modawanati.com

(١) ابن ظافر الأزدي: أخبار الدول المنقطعة (تحقيق: د. عصام مصطفى هزايمة ود. محمد عبد الكريم محافظة، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٩٩م) ج٢ ص٤٢٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٩ ص٥٢٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٥٥؛ ابن الوردي: تاريخه (المطبعة الحيدرية، ط٢، النجف ١٩٦٩م) ج١ ص٤٨٥.

(٢) أخبار الدول المنقطعة، ج٢ ص٤٢٦.

(٣) الكامل، ج٩ ص٥٢٠.

(٤) البداية والنهاية، مج٦ ج١٢ ص٥٥.

أكثر من عشرة آلاف خيمة في حين أورد ابن الوردي[١] بأنَّ عددهم وصل خمسة آلاف خيمة.

ويتَّفق ابن الأثير[٢]، وابن خلدون[٣] بأنَّ القراخانيين كانوا يقضون الصيف قرب بلاد البلغار، في الشتاء نحو بلاساغون وحينما انتشر الإسلام بينهم اتجه كل ألف خيمة منهم ناحيتهما.

ويشيرا ابن الأثير[٤]، والذهبي[٥] إلى مراسلة بعض أتراك «التبت»[٦] ملك بلاساغون المسمى – أرسلان خان – وهو من أحفاد ساتوق بغراخان في عام (٤٣٨هـ/١٠٤٥م) يثنون على عدله بين قومه والتبتيين القاطنيين عنده، ولكنهم لم يدخلوا الإسلام عندما دعاهم إليه.

ويُعد ذلك خير شاهد على أنَّ إسلام القراخانيين تم بصورة تدريجية، وإنْ اتصف جميع أحفاد ساتوق بغراخان بالعدل والتديّن.

---

(١) تاريخه، ج١ ص٤٨٥.

(٢) الكامل، ج٩ ص٥٢٠.

(٣) العبر، ج٤ ص٤٧٠.

(٤) الكامل، ج٩ ص٥٣٥.

(٥) تاريخ الإسلام، ج٩ ص٤٩٨.

(٦) **التبت:** هي مملكة متاخمة لبلاد الصين وبعض بلاد الهند، وتتصل بأراضي الخرلخية والغزية من جهة الشمال، فقيل بلاد الأتراك التبتية والغالب على أهلها الوثنية وهم بدو وحضر وفيهم بعض الحميريين، ولهم لغة خاصة بهم، ويطلق على قصبتها العظمى تتبغ، وبها اثنا عشر بابًا من الحديد وينقل منها الذهب والكبريت والمسك والجلود والتمور.
انظر: مجهول: حدود العالم، ص٩٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١ ص٥١١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص١٠؛ القزويني: آثار البلاد، ص٧٩-٨٠.

تتَّفق أغلب المصادر العربية[١] على وجود مسلمين في القسم الشرقي من عاصمة الخزر – آتل – وأنَّ أعدادهم قدرت بما يزيد عن عشرة آلاف مسلم، بينما انفردت بعض المصادر العربية[٢] بذكر وجود أكثر من ثلاثين مسجدًا ببلاد الخزر، ويشير بعض المؤرخين العرب[٣] إلى دور هذه المساجد – ليس في كونها دارًا للعبادة فقط – بوصفها مؤسسة تعليمية يؤمها العديد من الخطباء والمؤذنين لتعليم الدين الإسلامي.

ويعلل ابن الأثير[٤]، وابن كثير[٥] إلى الخوارزميين في اعتناق الخزر الإسلام، فقد وقفوا معهم في وجه الترك، حينما غزوا بلادهم عام (٣٥٤هـ/٩٦٦م) فاشترطوا الثمن لهذه المساندة أنْ يسلموا، ثم أسلم ملكهم بعد ذلك.

(١) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص١٣٩؛ ابن فضلان: رسالته، ص١٣١؛ الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٢٩؛ أبي دلف: الرسالة الثانية، ص٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص٤٨٧؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١ ص١١٨-١١٩؛ القزويني: آثار البلاد، ص٥٨٤؛ ايرين فرانك: طريق الحرير، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٢) الاصطخري: المسالك والممالك، ص١٢٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٣٠؛ أبي دلف: الرسالة الثانية، ص٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص٤٨٧؛ د. عصام بهي: ابن فضلان، ص١٣١.

(٣) ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص١٤٠؛ أبي دلف: الرسالة الثانية، ص١٣؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص٢٦٣؛ الرمزي: تلفيق الأخبار، ج٢ ص١٨٠.

(٤) الكامل، ج٨ ص٥٦٥.

(٥) البداية والنهاية، مج٦ ج١١ ص٢٧٢.
حيث ذكرا "أنتم كفار، فإن أسلمتم نصرناكم، فأسلموا إلا ملكهم، ونصرهم أهل خوارزم".
انظر: ابن الأثير: الكامل، ج٨ ص٥٦٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦ ج١١ ص٢٧٢.

ويضيف بعض المؤرخين العرب[١] أنَّ الملك الخزري عيَّن رجلٌ مسلم من غلمانه يدعى خز لينظر في قضايا المسلمين القاطنين ببلاد الخزر، فضلاً عن قيامه بفض النزاعات التي تتعلق بالمعاملات التجارية فيما بينهم.

وينفرد المسعودي[٢] برواية تؤكد أنَّ المسلمين شكلوا الغالبية العظمى في مجتمع الخزر بل وصاروا عماد الجيش خلال عام (٤٣٢هـ/١٠٤١م) نتيجة هجرة الخوارزميين بعد القحط الذي أصاب بلادهم، واتخذوا من بلاد الخزر ملجأ لهم وعينوا قاضيين للنظر في قضاياهم.

وصفوة القول أبدى العرب مرونة كبيرة تجاه المجتمع التركي من خلال الفتح الإسلامي فتمكن قتيبة بن مسلم من تعرف قبائل الترك عن قرب بواسطة كاشغر، التي من خلالها اخترق التجار المسلمون طريق الحرير الشهير.

كما أنَّ مؤرخي الجغرافيا والرحلات أمدونا بمادة وثائقية وافية عن انتشار الإسلام بين بعض مدن الأتراك، وإنْ كان بعضهم أكثر تفصيلاً من الآخر، في حين أغفل كثير منهم الحديث عن هذه الجوانب، أمَّا بالنسبة لانتشاره بين بعض القبائل التركية فيرجع الفضل فيه إلى الكثير من المؤرخين العرب؛ نذكر منهم المسعودي، وابن الجوزي، وابن الأثير، وأبو الفدا، والذهبي، والنويري، وابن كثير، وابن خلدون، والرمزي الذين فصَّلوا أحداث ذلك.

(١) ابن فضلان: رسالته، ص١٧٢؛ أبي دلف: الرسالة الثانية، ص١٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص٤٨٦؛ د. عصام بهي: ابن فضلان، ص١٣١.

(٢) مروج الذهب، ج١ ص١٨٠؛ د. عصام بهي: ابن فضلان، ص١٣١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المخطوطات:

١. الغساني (الملك الأشرف إسماعيل بن رسول، ت٨٠٣هـ/١٤١٤م): العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، ج١ تاريخ رقم ٢٢٩٨.

ثانيًا- المصادر:

٢. ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ١٢ جزء، دار صادر، بيروت ١٩٦٩م.

٣. الإدريسي (الشريف محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني، ت٥٦٠هـ/١١٩٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزأن، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠١٠م.

٤. الإصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي): المسالك والممالك، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني ومراجعة محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٤م.

٥. ابن أعثم الكوفي (أبو محمد أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي، ت٣١٤هـ/٩٢٦م): الفتوح، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ٨ أجزاء، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت ١٩٦٩م.

٦. ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت٧٧٩هـ/١٣٦١م): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتاب اللبناني، د.ت.

٧. البغدادي (عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني،

ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م): الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة ٢٠٠٥م.

٨. البكري (أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو، ت٤٨٧هـ/١٠٤٠م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ٤ أجزاء، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

٩. البلاذري (أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م.

١٠. البيروني (أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي، ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م]: الآثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.

١١. الترمذي (أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: الشيخ إبراهيم عطوة عوض، ٥ أجزاء، دار الحديث، القاهرة د.ت.

١٢. الثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م): أحاسن الكلم، تحقيق: د. محمد زينهم، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٦م.

١٣. ـــ: الإعجاز والإيجاز، تحقيق: د. محمد زينهم، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٦م.

١٤. ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أبي الحسن، ت٥٩٧هـ/٢٠١٠م): المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ١٨ جزء، ط١، حسين أباد الركن ١٣٥٧هـ.

١٥. ـ: صفة الصفوة، تحقيق: أبي علي مسلم الحسين، جزأن، ط١، مكتبة الإيمان،

المنصورة، ١٩٩١م.

١٦. أبو حامد الغرناطي (أبو حامد محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي يوسف الغرناطي القيرواني، ت٥٦٥هـ/١١٦٩م): تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أوربا وآسيا، تحقيق: قاسم وهب، ط١، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٣م.

١٧. ابن حجر العسقلاني (الحافظ أحمد بن علي بن حجر، ت٧٧٢هـ/١٣٧١م): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ٢٠ جزء، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان ٢٠٠٠م.

١٨. الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م.

١٩. ابن حزم (الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م): الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر ود. عبد الرحمن عميرة، جزءان، ط٢، دار الجيل، بيروت ١٩٩٦م.

٢٠. ابن حوقل (أبو القاسم أحمد النصيبي، ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د.ت.

٢١. ابن خرداذبة (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت٣٠٠هـ/٩١٢م): المسالك والممالك، دار صادر، بيروت د.ت.

٢٢. ابن خلدون: (عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن جابر بن إبراهيم، ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): العبر وديوان المبتدأ والخبر، تعليق: الأمير شكيب أرسلان، ٤ أجزاء، مطبعة النهضة، مصر ١٩٣٦م.

٢٣. ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر،

ت٦٨١هـ/١٢٧١م): وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، ٨ أجزاء، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

٢٤. خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الليثي العصفري الملقب بـ"شباب"، ت٢٤٠هـ/٩٥١م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ٨ أجزاء، مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٧م.

٢٥. أبي دلف (مسعر بن المهلهل الخزرجي، توفي في أواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي): الرسالة الأولى، تحقيق: د. مريزن سعيد مريزن عسيري، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٦. ـ: الرسالة الثانية، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، سلسلة الجغرافيا الإسلامية، مج١٦٩، فرانكفورت – ألمانيا ١٩٩٤م.

٢٧. الدمشقي (شيخ الربوة شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي، ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطربورغ ١٨٦٥م.

٢٨. الدياربكري (الشيخ حسين بن محمد بن الحسن، ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، جزءان، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٢٣٨هـ.

٢٩. الذهبي (الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ٤ أجزاء، دار التراث العربي، الكويت ١٩٦٠م.

٣٠. ـ: الأمصار ذوات الآثار، تحقيق: محمود الأرنؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٥م.

٣١. ـ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٣م.

٣٢. ابن رستة (أبي علي أحمد بن عمر، ت٢٩٩هـ/٩٤٣م): الأعلاق النفيسة، دار

صادر، بيروت د.ت.

٣٣. الرمزي [مجهول]: تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، أوربنورغ ١٩٠٨م.

٣٤. ابن الساعي (أبي طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي، ت٦٧٤هـ/١٢٧٦م): الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تعليق: مصطفى جواد، ج٩، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٩٣٤م.

٣٥. سبط بن الجوزي (شمس الدين أبي المظفر يوسف بنقزاوغلي، ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس، ج١، ط١، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٥م.

٣٦. السجستاني الأزُدي (الإمام أبي داود سليمان ابن الأشعث، ت٢٧٥هـ/٨٠٧م): سُنن أبي داود، تعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، ٤ أجزاء، دار الكتب العلمية، لبنان ١٩٦٤م.

٣٧. السخاوي (شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن، ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م): المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: عبد الله محمد الصديق، تقديم: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

٣٨. ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المكني بأبي عبد الله، ت٢٣٠هـ/٨٤٥م): الطبقات الكبرى، ٧ أجزاء، دار صادر، بيروت د.ت.

٣٩. السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم محمد بن منصور ت٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ٥ أجزاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٠. ابن طباطبا (فخر الدين محمد بن علي بن طبا طبا المعروف بابن الطقطقي، ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار

صادر، بيروت د.ت.

٤١. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ/٩٢٢): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: صدقي جميل العطار، ١١ جزء، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٨م.

٤٢. ابن ظافر الأزدي (جمال الدين أبو الحسن علي بن الإمام أبي منصور ظافر بن الحسين الأزدي، ت٦١٣هـ/١٢٢٦م): أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: د.عصام مصطفى هزايمة، ود. محمد عبد الكريم محافظة، جزءان، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٩٩م.

٤٣. ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، ت٤٦٣هـ/١٠٧١م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ٤ أجزاء، ط١، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م.

٤٤. ابن عبد الحق (صفي الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق، ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ٣ أجزاء، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان ١٩٥٤م.

٤٥. ابن العبري (أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون المعروف بابن العبري الملطي، ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م): تاريخ مختصر الدول، ط٣، بيروت، ١٩٩٢.

٤٦. ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الدمشقي الحنبلي، ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٤ أجزاء، مكتبة القدسي، مصر ١٣٥٠هـ.

٤٧. العيني (الشيخ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ت٨٥٥هـ/١٤٥١م): عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ١٥ جزء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر د.ت.

٤٨. أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمد بن عمر بن أيوب صاحب حماه المشهور بأبو الفدا، ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٦م.

٤٩. ـ: المختصر في أخبار البشر، مكتبة المثني، القاهرة د.ت.

٥٠. ابن الفقيه الهمذاني (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق توفي في أواخر القرن الثالث الهجري): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط٢، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

٥١. ابن فضلان (أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد، ت٣٠٩هـ/٩٢١م): رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، تحقيق: د. سامي الدهان، ط٢، مكتبة الثقافة العالمية، بيروت ١٩٨٧م.

٥٢. ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى بن شهاب الدين بن فضل الله ت٧٤٩هـ/١٣٤٦م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: عبد الله بن يحيى السركسي، ٧ أجزاء، المجمع الثقافي، الإمارات، ٢٠٠٣م.

٥٣. قدامة بن جعفر (أبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، ت٣٢٨ وقيل ٣٣٧هـ/٩٥١م): الخراج وصناعة الكتابة، مطبعة بريل، ليدن ١٨٨٩م.

٥٤. القزويني (زكريا محمد بن محمود، ت٦٨٢هـ/١٢٧٢م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت د.ت.

٥٥. القلقشندي (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي، ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٦ جزء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥٦. ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم، ود. علي

نجيب عطوي وآخرون، ١٤ جزء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧. ابن ماجه (الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت٢٧٣هـ/٨٨٦م): سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ٤ أجزاء، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

٥٨. الماوردي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

٥٩. مجهول (كتبه عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٦٠. مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ٣ أجزاء، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

٦١. المروزي (شرف الزمان طاهر، ت٥١٤هـ/١١٢٠م): أبواب في الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان، ترجمة وتعليق بالإنجليزية، مينورسكي، لندن، ١٩٤٢م.

٦٢. المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، ت٣٤٦هـ/٩٥٦م): التنبيه والإشراف، دار صعب، بيروت، ١٩٦٧م.

٦٣. ـ: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٤ أجزاء، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م.

٦٤. مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ/٨٧٥م): صحيح مسلم بشرح النووي، عني بنشره محمود توفيق، ١٢ جزء، مطبعة حجازي، القاهرة، د.ت.

٦٥. المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالبشاري، ت٣٨٨هـ/٩٩٨م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة

بريل، ليدن، ١٩٠٩م.

٦٦. ـ: (المطهر بن طاهر، ت٣٥٥هـ/٩٦٧م): البدء والتاريخ، نشره لأول مرة وعلق عليه كليمان هوار، تقديم: د. محمود إسماعيل، ٦ أجزاء، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م.

٦٧. المقدسي الشافعي (يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز السلمي، ت من علماء القرن السابع الهجري): عقد الدرر في أخبار المنتظر، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط١، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦٨. المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، جزأن، تحقيق: د. محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة ١٩٥٦م.

٦٩. ـ: النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبين هاشم، تحقيق: د. حسين مؤنس، دار المعارف، مصر ١٩٨٤م.

٧٠. النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر، ت٣٤٨هـ/٩٥٩م): تاريخ بخارى، ترجمة: د.أمين عبد المجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٥م.

٧١. النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، ت٣٠٣هـ/٩١٥م): سنن النسائي، ٦ أجزاء، المكتبة العلمية، لبنان د.ت.

٧٢. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت٧٣٣هـ/١٣٣١م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد فوزي العنتيل، ومراجعة: د. محمد طه الحاجري، ٣٣ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦م.

٧٣. ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ت٢١٣هـ/٨٢٨م): السيرة النبوية، تحقيق: وليد بن محمد بن سلامة، وخالد بن محمد بن عثمان، ١٢ جزء، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة ٢٠٠١م.

٧٤. ابن الوردي (زين الدين أبو جعفر عمر بن المظفر، ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي، جزأن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٧٥. الواقدي (أبي عبد الله محمد بن عمر، ت٢٠٧هـ/٨٢٢م): فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان، مطبعة المحروسة، مصر ١٨٩١م.

٧٦. اليافعي (أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني، ت٧٩٨هـ/١٣٦٨م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: عبد الله الجيوري، ج١، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.

٧٧. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت د.ت.

٧٨. اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح، ت٢٨٤هـ/٨٩٥م): تاريخ اليعقوبي، جزءان، دار صادر، بيروت، د.ت.

٧٩. ـ: البلدان، دار صادر، بيروت د.ت.

ثانيًا- المراجع العربية الحديثة:

٨٠. د. السيد عبد العزيز سالم: العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ٢٠٠٥م.

٨١. السيد عبد المؤمن السيد أكرم: أضواء على تاريخ توران (تركستان)، تقديم: أحمد محمد جمال، مطبعة رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ.

٨٢. بدر الدين حي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة

المصرية، ط١، القاهرة ١٩٥٠م.

٨٣. د. حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي (٢١-٤٤٧هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨م.

٨٤. د. حسين محمد عبد الله الهندي: الدور الإسلامي للأتراك في وسط وغرب آسيا، دار الوزان للطباعة، ط١، القاهرة ١٩٩٠م.

٨٥. د. عبد الجبار ناجي.. وآخرون: الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ٢٠٠٢م.

٨٦. د. عبد الفتاح مقلد الغنيمي: الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى، دار الأمين للنشر، ط١، القاهرة ١٩٩٦م.

٨٧. د. عبد القادر طاش: تركستان المسلمة وأهلها المنسيون، دار الفتح للإعلام العربي، ط١، القاهرة ١٩٩٩م.

٨٨. د. عبد النعيم حسنين: إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت ١٩٨٢م.

٨٩. د. عصام الدين عبد الرءوف الفقي: بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة د.ت.

٩٠. فهمي هويدي: الإسلام في الصين، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م.

٩١. د. ماجدة مخلوف: تركستان الشرقية، دار تكلماكان الإيغوري، تركيا ٢٠٠٦م.

٩٢. د. محمد أحمد محمد: بخارى في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة ١٩٩٢م.

٩٣. د. محمد أمان صافي: أفغانستان والآداب العربي عبر العصور، المكتبة السلفية، ط١، القاهرة ١٩٨٨م.

٩٤. محمود شيت خطاب: بلاد ما وراء النهر، دار قتيبة، ط٤، بيروت ١٩٩٠م.

٩٥. د. يحيى داود عباس: سمرقند تاريخها وحضارتها، مركز بحوث العالم التركي، القاهرة ١٩٩٥م.
٩٦. يوسف الشاروني: أخبار الصين والهند، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩١م.

ثالثًا- المراجع المعربة:

٩٧. د. أبرار كريم الله: من هم التتار، ترجمة: د. رشيدة رحيم الصبروتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م.
٩٨. ايرين فرانك وديفيد براونستون: طريق الحرير، ترجمة: أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٧م.
٩٩. بارتولد: تاريخ الترك في أسيا الوسطى، تحقيق: د. أحمد السعيد سليمان وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٥م.
١٠٠. -: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، ط١، المجلس الوطني للثقافة، الكويت ١٩٨١م.
١٠١. د.أ.ي ونسنك: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ..ج، مكتبة بريل، ليدن ١٩٣٦م.
١٠٢. دونالدولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: د. عبد النعيم محمد حسين، راجعه وقدمه: د. إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٨م.
١٠٣. سير توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٧م.
١٠٤. كليفورد أ.بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ، ترجمة: حسين علي اللبودي وآخرون، مؤسسة الشراع العربي، ط٢، القاهرة ١٩٩٥م.
١٠٥. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس...وآخرون، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٤م.

١٠٦. يلماز أوزتونا: المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة: أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، ط١، لبنان ٢٠٠٥م.

رابعًا- الدوريات العربية:

١٠٧. د. أحمد فؤاد متولي: لمحات من تاريخ تركستان، بحث منشور في الكتاب التذكاري لندوة العلامة أبي النصر مبشر الطرازي للدراسات الشرقية الإسلامية، كلية الآداب – جامعة عين شمس ١٩٨٧م.

١٠٨. أحمد محمود حسن عامر: تاريخ بلغار الفولجا المسلمين في شرق أوربا إبان العصور الوسطى، بحث منشور بمجلة التاريخ والمستقبل، ع٢، كلية الآداب – جامعة المنيا ٢٠٠٠م.

١٠٩. د. أمل أسين: صفحات من اهتداء تركتسان الشرقية إلى الإسلام، مجلة صوت تركستان الشرقية، مج١، ع١، مركز النشر لتركستان الشرقية، استانبول ١٩٨٤م.

١١٠. توفيق وهبي: القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١، مطبعة التفيض، بغداد ١٩٥٠م.

١١١. طلعت بن صفاء تاج الدين: البلغار أول دولة إسلامية في أوربا ودور التسامح فيها وفي المجتمع الروسي اليوم، بحث منشور ضمن أبحاث ووقائع المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – التسامح في الحضارة العربية، القاهرة ٢٠٠٤م.

١١٢. د. طه ندا: بخارى، مجلة كلية الآداب، مج٢٣، جامعة الإسكندرية ١٩٦٩م.

١١٣. د. عبد الحكيم باقي: دخول الإسلام إلى تركستان، بحث منشور بمجلة صوت تركستان الشرقية، مركز الدراسات التركستانية، تركيا ٢٠٠٠م.

١١٤. د. عبد الحميد حسين محمود: إقليم أسفيجاب من الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الرابع الهجري، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، ع١٤، القاهرة

٢٠٠٦.

١١٥. د. عبد العزيز محمد عوض الله: بخارى تحترق، رولية الكاتب التركي ياوز بهادر أوغلي، أبحاث المؤتمر الدولي – المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، مج٣، مج٦، جامعة الأزهر ١٩٩٣م.

١١٦. د. عصام بهي: رسالة ابن فضلان قراءة ثقافية، بحث منشور بمجلة البلاغة المقارنة، ع٢٦، القاهرة ٢٠٠٦.

١١٧. د. ليلى عبد الجواد إسماعيل: دور البلغار في مواجهة حملة مسلمة بن عبد الملك على القسطنطينية (٩٨-١٠٠هـ/٧١٧-٧١٨م)، مقال بمجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٩١م.

١١٨. د. محمد عبد الهادي شعيرة: الممالك الحليفة أو ممالك ما وراء النهر والدولة الإسلامية إلى أيام المعتصم، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، مج٤، جامعة فاروق الأول ١٩٤٨.

١١٩. د. نجلاء محمد أمين: مأساة البرامكة بين المصادر العربية والمصادر الفارسية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، ع٢٤، جامعة الأزهر ٢٠٠٦م.

خامسًا- الرسائل العلمية الجامعية الغير المنشورة:

١٢٠. آمال محمد حمزة: سمرقند في الشعر الفارسي، ماجستير، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ١٩٩٠م.

١٢١. سامية توفيق عبد الله: الحياة السياسية في خراسان من بداية العصر العباسي حتى آخر القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٩.

١٢٢. سعاد محمد مصطفى السيد: دراسة الأتراك في المصادر العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٢٣. محمد أحمد محمد جودة: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد ما وراء

النهر من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة السامانية (٤٦-٣٨٥هـ/٦٥٠-٩٩٨م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠٠٤م.

سادسًا- الموسوعات:

١٢٤. أبو طالب الأنباري: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ٧مج، طهران، ١٣٨٢-١٤٢٤هـ.ش.

١٢٥. أحمد الشنتناوي وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، ١٦ج.

١٢٦. خير الدين الزركللي: الأعلام، دار العلم للملايين، ٩ أجزاء، ط١٤، بيروت، ١٩٩٩.

سابعًا- المراجع الأجنبية:

127. Ekmeleddin Ihsanoglu: A Short History of Turkish-Islamic States (Ankara 1993).

128. Gibb (H.A.R): The Arab Conquests in Central Asia (vol. 11, London 1923).

129. Istvan (Foder): Archoeological Traces of the Volga Bulgars in Hungary of the Arpad Period (Acta Orientalia Hungariae, vol. 33, Budapest 1979).

130. Richard (N.Frye): Islamic Iran and Central Asia (7th 12th Centuries), Varioum reprinto (London 1979).

131. Lee Wolff (Robert): The Second Bulgarian Empire its Origin and History to 1204 (Specullim, vol. 24, America 1949).

132. RunCiman (S): A History of the First Bulgarian Empira (London 1930).

ثامنًا- مواقع الإنترنت:

133. http://www.asir.com
134. http://www.alukah.net/articles/1/6913.aspx
135. http://www.imanway1.com
136. http://www.taghrib.org/arabic/nashat/esdarat/kotob/arabic/books/resalatalislam/09/35/3-10.htm
137. http://islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=49005
138. www.marefa.org
139. http://oguz.modawanati.com